

المالكي "غازل" ضباطها السابقين.. ووعده بتدوير أموالها و"إسكان فقرائها" الحياة تتعرض إلى "الشلل" في الموصل إثر عقد اجتماع الحكومة فيها وانتشار عسكري غير مسبوق

الإعلام

قال مواطنون ومصادر سياسية رفيعة في الموصل ان مجيء رئيس الحكومة نوري المالكي الى نينوى مع طاقمه الوزاري امس الثلاثاء، حول مدينتهم الى "تكنة عسكرية" وشل الحياة فيها على مدى اليومين الماضيين، فيما ذكر شهود عيان ان مئات المدرعات انتشرت على الطريق الدولي الواصل من بغداد، لتأمين اجتماع الحكومة الذي حاول "مغازلة" الضباط السابقين ووعده باتخاذ مجموعة قرارات لصالح الحكومات المحلية.

□ نينوى / نوزت شمدين

وهذا ثالث اجتماع لمجلس الوزراء يعقده رئيس الحكومة خارج بغداد، حيث سبقه اجتماع في البصرة وآخر اثار سجلا واسعا في كركوك، لكن حضور الحكومة في الموصل تزامن مع أزمة سياسية غير مسبوقة تواجه المالكي وتهدد بسحب الثقة عنه، إذ يواصل معارضوه لقاءاتهم في مدينة اربيل التي لا تبعد عن الموصل سوى "مرمى عصا"، مؤكدين ضرورة استبدال رئيس الحكومة او اتخاذ اجراءات "تجك جماعه".

وقال موظفون كبار في المحافظة لـ"المدى" ان اجتماع مجلس الوزراء في نينوى انعقد في أحد قصور صدام شمال المحافظة التي تقع شمال بغداد بنحو 4٠٠ كم، وذكر شهود ان اكثر من ٥٠٠ عجلة عسكرية انتشرت على طول الطريق الذي يصلها بالعاصمة، ولاحظوا ان المسافات بين "همر" وأخرى، لا تزيد عن ١٠٠٠ متر. وحسب الشهود ومراسل المدى فإن الموصل بجانبها الأيمن و الايسر، خضعت منذ يومين لاجراءات أمنية غير اعتيادية، ارتبكت فيها الحياة اليومية وانخفضت نسبة الانضباط بتوقيات الدوام في بعض الدوائر وانقطع الكثيرون عن الدوام الرسمي وفارقت حركة المارة والسيارات جسورها الخمسة باستثناء "الجسر الثالث" المؤدي إلى منطقة الموصل الجديدة، حيث سُمح للسابلة فقط بالمرور عليه. وفي مطار نينوى حطت طائرة عسكرية تحمل على متنها



المالكي عند وصوله مطار الموصل

رئيس الوزراء بمعية وزراء حكومته حيث كان في استقبالهم المحافظ أثيل النجيفي، شقيق رئيس مجلس النواب والقيادي في القائمة العراقية وهي الخصم التقليدي لائتلاف دولة القانون، الذي يتزعمه رئيس الحكومة. ووصل المالكي الموصل وسط اجواء متوترة سياسية، فالحكومة المحلية في هذه المحافظة تنقسمها القائمة العراقية والتحالف الكردستاني اللذين يطلبان استبدال المالكي ويعترضان على سياسته ويتهمانه بالتفرد. وقال احد اعضاء مجلس محافظة نينوى لـ"المدى" طالبا عدم ذكر اسمه، ان استقبال محافظ نينوى أثيل النجيفي لرئيس الحكومة، كان

رسمياً بكل ما يحمله هذا التعبير من دلالة، وقد اتجه المالكي بعد ذلك إلى مكان الاجتماع برفقة المحافظ وكانا سوية إلى ان دخلا معاً القاعة المخصصة لاجتماع الحكومة. وكان محافظ نينوى هو الوحيد الذي استثنى من "اجراءات مشددة" منع اثرها حضور اي من اعضاء مجلس المحافظة، بينما حضر رئيس مجلس محافظة نينوى لوقت قصير غادر بعده المكان. اجتماع الحكومة في نينوى والذي شدد على اهميته الناطق باسم الحكومة علي الدباغ، غابت عنه وسائل الاعلام المحلية حيث لم يسجم سوى لقناتين وهما القناة العراقية شبه الرسمية و قناة "سما الموصل" المقربة من محافظ نينوى، بتصوير وقائع استقبال رئيس الحكومة والقاط الصور التذكارية. وشهد الاجتماع غياب ثلاثة وزراء وعزيت اسباب الغياب إلى ارتباطهم بمهام خارج البلاد وهم وزير الثقافة والدفاع وكالة، ووزيرا الخارجية والصحة، وغاب كذلك نائب رئيس الوزراء صالح المطلك الذي ينشغل باجتماع اربيل التشاوري المكرس لسحب الثقة عن رئيس الوزراء. وحاول المالكي "مغازلة" اهالي الموصل من الفقراء وضباط الجيش السابق

الشديد. وذكر بيان نشر على الموقع الرسمي لرئيس الوزراء ان "المالكي بحث واقع نينوى واحتياجاتها مع رئيس واعضاء مجلس المحافظة". واكد خلال الاجتماع ان "الحكومة تعمل بكل إمكانياتها لحل مشاكل محافظة نينوى وتقديم الخدمات لأهاليها وتوعيتهم عن الحمران الذي عانوا منه"، مشيراً الى ان "مسؤولية تقديم الخدمات تقع على الجميع وليس على جهة واحدة". ولفت البيان الى ان "العراق يتجه بعد عودة اللحمة الوطنية بين أبنائه واستعادته لوضعه الطبيعي في محيطه العربي والاقليمي الى تطوير اقتصاده وحل المشاكل التي يعانها في مجالات الكهرباء والصحة والتعليم ونقص الخدمات التي ورثها من النظام السابق".

وبحسب البيان فان "رئيس الوزراء وجه خلال الاجتماع بتشكيل لجنة الضباط الى الجيش العراقي، وحل مشكلة المتجاوزين بتخصيص وحدات سكنية لهم وللفقراء من أهالي المحافظة ضمن خطة المليون وحدة السكنية التي تشمل جميع المحافظات". من جهتها قالت مريم الرئيس المستشار في مكتب رئيس الوزراء في حديث لوكالة كردستان للأخبار إن "مجلس الوزراء قرر خلال جلسته في محافظة نينوى اعادة جميع الاموال المدورة والتي لم تستوعب المحافظة صرفها خلال السنوات الماضية بسبب الأوضاع الأمنية". وأوضحت ان "مجلس الوزراء قرر ايضا تحويل جميع الاموال المخصصة للمحافظات في الموازنة العامة بعد استقطاع النفقات السيادية منها في اطار والابتعاد عن المركزية في الادارة".

عالم آخر

■ سرمد الطائي

نذور صانع المدفع

تدخل الى المقهي وفي نيتك شرب كأس شاي على عجل، لكنك تدرک فجأة انك امام "صانع مدافع" عراقي، يتحدث عن مهنته بطريقة حزينة وغريبة ويستعرض حزمة من المعلومات العالقة في ذاكرته عن ٢٠ عاما من العمل في الصناعات الحربية، حتى ان الامر يتطلب شرب كوب آخر من الشاي لان لدى الرجل ملاحظات تخط الالم بالسخرية من مدفعية اشترافها العراق من امريكا مؤخرا! صانع المدافع هذا اشبه بسلاح قديم في متحف. وهل هناك اجمل من متحف الاسلحة؟ كلنا نهرب من الحروب ونذفع ثمننا غالبا لاقامتنا وسط ألف حرب، لكنك تشعر بنكهة التاريخ والملاحم وايضا الفن، حين تكون امام "الانتكتات الحربية"، وتتمنى للخلع ان تتحول كل اسلحة الكون الى مجرد تحف في دور العرض.

يقول "رئيس الحرفيين" الذي التقينته صدفة في المقهي، انه كان متلهفا لنقش اسمه على اول مدفع صنعه، لكن الخوف منعه من ذلك. وبينما يتحدث عن رغبته هذه، رحت اذكر المدافع العملاقة القديمة المعروضة على شاطئ اسطنبول، وقد كتب على احدها بخط الثلث المنقوش على المعدن الاسود الرهيب: صنعه يوسف بن بولك عام ٩٥٠ للهجرة لجيوش السلطان الفاتح!

كل صانعي المدافع يحيون نقش اسمائهم عليها، لي جوار القادة الاباطل الذين سيستخدمونها. لكن صانعنا يقول انه كان يخشى ذلك، وانه محبط من القادة الذين لم يكونوا اباطالا وانحلوا البلاد في حيص بيص الهزائم. اسأله: هل كنت تقوم بصب الحديد في معادن لصناعة انبوب المدفع "السبطانة". فبرد علي بغضب: يا ابله لا يمكن صب السبطانة في قالب لأنها ستفجر حتما ولن تكون متماسكة كفاية، كنا تأتي بقطعة حديد عظيمة ونقوم بلقها عبر آلة عملاقة حصلنا عليها من السويدت. عليك ايضا ان لا تترك الفوهة هذه لمساء، بل تصنع داخلها استدارات حلزونية كي تدور القنبلة داخلها وتدور وتدور، فتخرج بسرعة قدرة على اختراق السماء وضغط الهواء.

شيخ عجوز هو اليوم يجلس في المقهي وينظر في وجوه الناس التي تتغير دوما، ويتباهى امامهم بأنه "أثار اعجاب الاسبان" حين صنع قطعة حساسة من بعض المدافع. يقول ان زملاءه تركوا البلاد وأخذتهم امريكا وهم اليوم يعيشون حياة سعيدة وخاصة بعد ان مر باراك اوباما قانون الضمان الصحي "رغم انف الكونغرس" صانع المدافع الذي شارك في تزويد الحروب ببارودها، يقول انه يخشى هذه الايام مدافع التناحر والفساد والتزوير والتسبب والهدر، فهي اخطر من كل الحروب التي "صارت بروسنا"، وهو حزين لان الحرب لا تنتهي في عائلته، فبعد ان تحول الى متقاعد، جاء دور ابنه الصابي في الجيش، وقد سبق لرئيس الحكومة ان الموصل قبل ليبتين "لتأمين زيارة رئيس الوزراء مع اربع فرق عسكرية اخرى". يواصل "ابني بنام في الشارع مع آلاف الجند من اجل اجتماع لي يستغرق اكثر من ساعة هناك".

زوجة صانع المدفع تريد ان تنذر خروفاً "لسلامة ولدها. وصاحبنا يؤمن بالنذور. ويتذكر ان التصنيع العسكري استخدم "الخراف ونذر الذبائح" خلال بناء الجسر ابو طابقين في بغداد. فهذا الجسر منجز عراقي مئة بالمئة، لكنه كان يفوق الطاقة العادية لكل خيراتنا كما يقول. فإمكانات التصنيع العسكري عجزت لاسباع عن تثبيت الرفاعات العملاقة وسط تيار نهر بجلة السريع "كان الكرين ينقلب وسط الشط كل مرة، وخسرنا ٥ رافعات مهمة. وسيف حسين كامل مسلط على رقابنا، ويجب ان ننجز الجسر بكل طريقة". وهنا تنبه احد المدراء الى امكانية اللجوء للليب ونذر الخراف لنجحها بدلا من "نذج المهندسين" فاستلمت من "تربة الجسر" ونذح ه خراف وزعها على الفقراء، وراح يطلخ بديه بدمائها ويطلغ بها حافة "الكرين الاخير" متوسلا السماء ان لا ينقلب وسط بجلة. يقول ان النذور كانت حاسمة والرفاعات العملاقة لم تنقلب وسط بجلة ثانية، وامتكنا بناء الجسر ابو طابقين، بخبرات حرفيين لم يتسن لهم ان يكتبوا اسماءهم على ما صنعوا من مدافع، كما تسنى للعثماني يوسف بن بولك.

العراقية: نواب عن دولة القانون أكدوا رغبتهم في الالتزام بمقررات اجتماعات أربيل والنجف

□ بغداد/المدى

كشفت القائمة العراقية بزعامة اباد علاوي، الثلاثاء، أن عددا من نواب ائتلاف دولة القانون أكدوا رغبتهم بالالتزام بمقررات اجتماعات أربيل والنجف، والسعي لوضع حد للالتزامات السياسية المتعاقبة والتفرد في السلطة، فيما أعربت عن ترحيبها بجمع من يشعر بالمسؤولية لإنهاء "الشلل في إدارة الدولة".

وقالت المتحدث باسم القائمة ميسون الدملوجي في حديث لوكالة "السورية نيوز"، إن "عدداً من نواب ائتلاف دولة القانون أعربوا عن رغبتهم في الانضمام إلى المشروع الوطني والالتزام بمقررات الاجتماعات التشاورية التي عقدت في أربيل والنجف"، مؤكدة أن "الاجتماعات تسعى لوضع حد للالتزامات السياسية المتعاقبة والتفرد في السلطة والشروع في عملية البناء الجاد والشراكة الوطنية والتطبيق الحقيقي للدستور". وأعربت الدملوجي عن ترحيب "العراقية والكتل المتحالفة في هذا المشروع الوطني بنواب دولة القانون وكل من يشعر بالمسؤولية تجاه الشعب العراقي لإنهاء الشلل في إدارة الدولة، ويسعى إلى تجميع الهمم والنوايا الصادقة للنهوض بالعراق وترسيخ الاستقرار والتقدم".

وعقدت القائمة العراقية والتحالف الكردستاني وكتلة الأحرار التابعة للتيار الصدري، أمس الاثنين، ٢٨ أيار الحالي، اجتماعاً في أربيل برعاية رئيس إقليم كردستان مسعود بارزاني، فيما أكد المجتمعون التزامهم بتنفيذ جميع مقررات التي صدرت خلال اجتماع النجف، ومواصلة عقد اللقاءات التشاورية وتوسيعها في الأيام المقبلة.

واعتبر ائتلاف دولة القانون، أمس، أن الاجتماعات الأخيرة التي عقدت في أربيل والنجف فشلت بسبب الثقة من حكومة نوري المالكي، فيما جدد التأكيد أن تشكيل حكومة أغلبية بات الحل الأمثل للأزمة السياسية المستمرة.

□ بغداد/المدى

فيما لوح القيادي في ائتلاف دولة القانون علي الشلاه، أمس الثلاثاء، بتشكيل حكومة أغلبية إذا أصرت بعض الأطراف على سحب الثقة من رئيس الحكومة نوري المالكي، فيما شدد على ضرورة عقد الاجتماع الوطني كخيار وحيد لحل المشاكل العالقة.

وكان مصدر مقرب من رئيس البرلمان أسامة النجيفي كشف في ٢٢ أيار الحالي أن اجتماع قادة القائمة العراقية والتحالف الكردستاني في ١٩ أيار الجاري في منزل الصدر بالنجف أهل التحالف الوطني أسبوعاً واحداً لتقديم بديل عن المالكي، انتهت أمس الأحد(الماضي)، وكان القيادي في القائمة العراقية حامد المطلك قد أعلن أن إجراءات سحب الثقة ستبدأ فور انتهاء المهلة. وحدد الصدر للمالكي عقب اجتماع خماسي في أربيل في ٢٨ نيسان الماضي مهلة ١٥ يوماً للبدء بتنفيذ مقررات الاجتماع التي تضمنت التركيز على أهمية الاجتماع الوطني وضرورة الالتزام بمقرراته، والالتزام بالدستور الذي يحدد شكل الدولة وعلاقة السلطات الثلاث واستقلالية القضاء وترشيح أسماء للوزارات الأمنية، لكن المهلة انتهت في ١٧ أيار الحالي، من دون التوصل إلى نتيجة ملموسة وسط إصرار ائتلاف دولة القانون على التأكيد أنه سلم رد المالكي إلى التيار الصدري ونفي الأخير الأمر.

واعترفت رئاسة إقليم كردستان، أمس الخميس ٢٤ أيار الجاري، أن الإبقاء على المالكي سيغلب "الندامة" إلى الإقليم لأنه "جربه" ولا حاجة لتجريبه مرة أخرى، كما هدت بالكشف عن ملفات فساد وأخرى حساسة وخطرة للرد على مواقف رئيس الحكومة "إذا لزم الأمر".

كما لفت النائب حسن العلوي في ٢٢ أيار الحالي أن خصوم المالكي يتمتعون بـ ٢٠٠ مقعد برلماني، مشدداً على أن جلسة سحب الثقة من الحكومة ستعقد وفريق رئيسها سيخسر الجولة، فيما كشف أن أكثر من ٢٠ شخصاً من ائتلاف دولة القانون سيصوتون ضد.

□ بغداد / غضران الحداد

الإعلام

قال نواب وساسة ان هناك ملاحظات عديدة على قانون الاحزاب المقدم للبرلمان وأن عدم اقراره افضل من "التورط" بتشريع سيئ قد "يخدم الحيتان الكبيرة"، مشيرين الى ان "المال الحزبي" هو عقبة رئيسية تحول دون التوصل الى صيغة قانونية بهذا الشأن. ويسعى العراق، منذ ست سنوات، الى تشريع قانون للاحزاب ينظم العمل السياسي في العراق فضلا عن كونه سيحسم الجدل في ارتباط أو عدم ارتباط الاحزاب في الداخل باجندات خارجية.

الإعلام

وبعد قراءته قراءة أولى في مجلس النواب، خضع قانون الأحزاب السياسية الى نقاشات مستفيضة وندوات من اجل انضاج التعديلات عليه قبل طرحه للقراءة الثانية. وسبق لاحزاب عديدة ان اتهمت حزب الدعوة الذي يتزعمه رئيس الحكومة نوري المالكي، بأنه صاغ مسودة يمكن ان تفتح باب الاستبداد وتحويل رئيس الحكومة بالحكم بأحزاب خصومه. ونكر بعضهم ان القانون يربط كل الاحزاب بمكتب تابع لوزارة الداخلية، وهذا ما يمكن ان يسهل على رئيس الحكومة "التحكم بمصير خصومه" الحزبي.

ويقول مراقبون إن تأخير اقرار القانون يعود الى توافق قادة الاحزاب العراقية على عدم تمريره لكونه سيحد من نشاطهم وسيفرض عليهم كشف جهات تمويلهم وسيلغي عمل عشرات الاحزاب الحالية.

وبين النائب عن الاتحاد الاسلامي الكردستاني عزيز حافظ بنز "عدم اقرار قانون الاحزاب لثلاثة عوامل هي: أولا إن الاحزاب الموجودة في الساحة العراقية لم تأت لخدمة المواطن والشارع العراقي. والمصلحة الخاصة هي سيدة الموقف فالاحزاب تأخذ من ميزانية العراق اموالا كبيرة جداً بطرق شتى.. وثانياً ان تفكير السياسيين العراقيين يصب لصالح هيمنة أحزابهم.. وثالثاً المسائل المذهبية والقومية والطائفية تعد من الأسباب الرئيسية لعدم اقرار القانون". وأكد النائب عن كتلة التغيير سرदार عبد الله لـ"المدى" أنه "مع اصدار القانون بسرعة، لكن يوجد هناك اختلاف حول الصياغة وحول القانون، وبرأيي الشخصي عدم وجود قانون هو أفضل من وجود قانون سيئ، فإذا صوّتنا على قانون الاحزاب مع ما فيه من فجوات كبيرة، لأنه يصب في صالح الحيتان الكبيرة، فإن لن يقر القانون".



جلسة مجلس النواب.. اربيف

الى ذلك توقع رئيس اتحاد البرلمانيين منتصر الاسارة أن هذا القانون "لن يسرع في هذه الدورة والسبب ان الكتل الهيمنة على العملية السياسية لديها اموال لا تُعرف مصادرها وهي مبالغ كبيرة، فمثلاً أنا أتسلم راتب نائب (يعادل نائب وزير متقاعد) منذ عام ٢٠٥٥ والى الآن ليس بإمكانني ان افتح اكثر من مكتب.. فكيف يتمكن حزب أيا كان هذا الحزب، من افتتاح مكاتب حتى في الاضية والقرى؟" مشيراً الى ان جميع هذه المكاتب تقوم بنشاطات اجتماعية وسياسية مختلفة "وتصرف فيها مبالغ طائلة". وأضاف لـ"المدى" ان هذه الاحزاب اما ان تأخذ اموالها من الشعب العراقي بنعائون مختلفة "وهو في حقيقتها فساد اداري وسرقات، وإما ان لديها دعما من دول اجنبية وبياتالي قانون الاحزاب لن يصدر لانه سوف يضع القانون على رقاب هذه الاحزاب واحتمالية صدوره قليلة جدا لأنه لو صدر سيكون قانونا ضعيفا يلبي طموح المواطن العادي والوطني".

وشدد على ان "اهمية هذا القانون وخطورته ترقى لمستوى واهمية الدستور. والنظم التعددية الحزبية لا يمكن السماح لطغيانها في الدولة وإذا لم تصدر القانون سنقرأ السلام على كل انجازاتنا التي عملنا من اجلها خلال المدة الماضية والحالية".

يذكر انه لا توجد قاعدة بيانات رسمية توضح عدد الاحزاب السياسية العاملة في العراق بعد العام ٢٠٠٣ حيث تأسست العديد من الاحزاب الجديدة، فضلا عن اسهام ظاهرة الانشقاقات داخل الاحزاب العراقية، في زيادة عدد الاحزاب، لكن التقديرات تشير الى وجود ما يزيد على ٥٠٠ حزب سياسي نشط من دون ضوابط محددة.